صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وابو لهب وراءه يحذرهم منه ويرميه بالسحر والشعر والكهانة
والجنون وكان بغضهم يحثه بالرأب ويجعل الدم على بابه ووطئ
عقبة بن ابي معيط على عنقه وهو ساجد عند باب الكعبة حتى كادت
عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا وجذبوا رداءه وحلقه حتى
سقط اكثر شعره فقام ابن بكر ومنعه منهم ثم اسلم عمه حمزة رضي
الله عنه ستة ست من النبوة فعز به وكفت عنه قريش قليلا وسألوه
ان يملكوه عليهم ويبذلوا له من الاموال ما شاء ويترك ما هو
فيه فابى وقال اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة خمس
اذن الله لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فكان اول من هاجر عثمان مع زوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بعد حمزة رضي الله
عنهما بثلاثة ايام فعز صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتمعت قريش على
قتله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك اباطالب فجمع بني هاشم والمطلب فاجلوه
صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ورأينا معشر امة الاجابة اي ابصر
الصحابة وعلم من بعدهم بطريق التواتر والتمرن وبصحة الفهم بمعنى
علم في الكل وهو واضح وابصر في الكل وهو فيمن بعد الصحابة بالنسبة
لمشاهدة حروف القرآن الدالة على ايات لا تحصى اياته اي معجزاته وخلقه
وخلقه من بديع صفاته فاهتدينا اي وصلنا الى المطلوب منا من
كمال الايمان والاتباع وانما بادرنا الى ذلك لانا اصحاب عقول كامله

وقد

وقد رأينا الحق عيانا لا مرية فيه ولا شبهة فعلمنا انه اذا الحق
جاء زهق الباطل وبين بجاء ان الحق فاعل مثل المحذوف لان اذا لا تدخل
الا على الجمل الفعلية على الراجح وزال المرا اي الضلال والجدال
فيه وفي هذا ابلغ التعريض لكفار قريش حيث لم يؤمنوا به صلى الله عليه
وسلم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم خلقا وخلقا وعلما وسيرة ومن
معجزاته الدالة على صدقه يا ربنا ان الهدى اي اتباع الحق ليس
الا هداك اي ليس الا بتوفيقك وهدايتك كما قلت في كتابك فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء من يهدي الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له وان ايا تك التي اقمتها الادلة على صدق انبيائك
ويصح رفعه فعلى الاول كل من الجملتين مؤكد لما قبلهما وعلى الثاني
هي موكدة ايضا لكن فيها شبه اعتراض لها على جواز وقوعه بعد
تمام الكلام نور كما قلت قد جاءكم من الله نور يهدي بها من تشا
هدايته وتضل عنها من تشا غوايته ففي كلامه اقتباس من
الايتين المذكورتين كما اشرق اليه وانما الى ان الايات لا تنفع
مع سبق الشقاوة ولما قدر ان الهدى هدى الله وانه يهدي من
يشا ويضل من يشا ذكر ما يستغرب من ذلك ويقربه وهو ان
غير العاقل قد يفهم كثيرا مما يحرمه العاقل فقال كم مرة اي مرارا
كثيرة فمي خبرية ويجوز حذف مميزها كما فعله الناظم فان ذكر

وان الايات لا تجدي وصفها شيئا ما

Copyright © King Saud University